فـوالـلَّـهِ لا أنْـسـاكَ مـا هَـبّـتِ الـصَّـبـا
ولأبْـكِـيَـنْ فـي مَـحْـضَـرِي ومَـسِـيـرِي
عَـلـى أسَـدِ الـلَّـهِ الّـذي كـان مِـدْرَهـاً
يَـذُودُ عَـنِ الإسْـلام كُـلَّ كَـفُـورِ(١)
ألا لَـيـتَ شِـلـوي، يـوم ذاكَ، وَأعـظُـمـي
إلـى أضْـبُـعٍ يَـنْـتَـبـنَـنـي وَنُـسُـورِ
أقُـولُ، وَقَـدْ أعـلَـى الـنَّـعِـيُّ بـهُـلـكِـهِ:
جَـزَى الـلَّـهُ خَـيْـراً مـنْ أخٍ وَنَـصِـيـرِ

قَتَلْنَا سَرَاةَ القَوْم

«وقال يوم بدر الكبرى»: [من الطويل]

ألا لَـيْـتَ شِـعـرِي هـل أتـى أهـلَ مَـكّـةٍ
إبَـارَتُـنَـا الـكُـفّـارَ فـي سَـاعَـةِ الـعُـسْـرِ(٢)
قَـتَـلْـنَـا سَـرَاةَ الـقـوْمِ، عِـنْـدَ رِحـالِـهِـمْ
فـلـمْ يَـرْجِـعُـوا إلّا بِـقـاصِـمـةِ الـظَّـهْـرِ(٣)
قَـتَـلْـنَـا أبـا جَـهْـلٍ وعُـتْـبَـةَ قَـبْـلَـهُ
وَشَـيْـبَـةَ يَـكـبـو لـلـيَـدَيْـنِ ولـلـنَّـحْـرِ(٤)
وكـمْ قَـدْ قَـتَـلْـنَـا مِـنْ كـريـمٍ مُـرَزّإٍ
لَـهُ حَـسَـبٌ فـي قـوْمِـهِ نَـابِـه الـذِّكْـرِ(٥)

---

(١) المدره: السّيد أو زعيم القوم. (٢) إبَارَتُنا: إهْلَاكُنَا.
(٣) سَرَاة القوم: ساداتهم. قاصمة الظَّهْر: الهلاك أو المصيبة.
(٤) يكبو: يسقط.
(٥) المُرَزَّأ: الكريم السّخيّ.

تَـرَكْـنـاهُـمُ لـلـخـامـعـاتِ تَـنُـوبُـهُـمْ
وَيَـصْـلَـوْنَ نَـاراً بـعـدُ حـاميَـةَ الـقَـعْـرِ (١)
بـكُـفـرِهِـمُ بـالـلَّـهِ، والـدّيـنُ قـائِـمٌ
ومَـا طَـلَـبُـوا فِـيـنـا بِـطـائِـلـةِ الـوِتْـرِ
لَـعَـمْـرُكَ مـا خـامَـتْ فَـوَارِسُ مـالِـكٍ
وَأشْـيَـاعُـهُـمْ يـوْمَ الـتَـقَـيْـنَـا عـلـى بَـدْرِ (٢)

فَيَا لَهْفِي

«وقال يرثي أصحاب بئر معونة»:

[من الوافر]

عَـلـى قَـتْـلـى مَـعُـونَـةَ، فـاسْـتَـهِـلّـي
بِـدَمْـعِ الـعَـيْـنِ سَـحّـاً غـيـرَ نَـزْرِ (٣)
عـلـى خَـيْـلِ الـرّسـولِ، غَـداةَ لاقَـوْا
مَـنَـايـاهُـمْ، ولاقَـتْـهُـمْ بِـقَـدْرِ (٤)
أصَـابَـهُـمُ الـفَـنَـاءُ، بـحَـبْـلِ قَـوْمٍ
تُـخُـوِّنَ عَـقْـدُ حَـبْـلِـهِـمُ بِـغَـدْرِ
فَـيَـا لَـهْـفِـي لـمُـنْـذِرَ إذْ تَـوَلّـى
وَأعْـنَـقَ فـي مَـنِـيّـتِـهِ بِـصَـبْـرِ (٥)

(١) الخامِعات: الضِّباع، لأنها تخمع أي تمشي كأنّ بها عَرَجاً.
(٢) خَامَت: جَبُنَت. يقال: خام القوم في القتال، أي لم يظفروا بخير.
(٣) السَّحّ: إنْصِبَاب الماء أو الدّمع متتابعاً وبغزارة.
(٤) على خيل الرّسول: المراد على فرسانه. بِقَدْر: أي بقضاء وقدر أو بتقدير.
(٥) فيا لَهْفي: للتحسّر. منذر: هو منذر بن عمرو. أعنق: أسرع أو سار سير العَنَق، وهو نوع من السّير السّريع.